الاحتواء الاميركي في ١٩٧٨ على نحو لم يكن له مثيل منذ دخول الولايات المتحدة الشرق الاوسط بديلا عن تقلص الدور البريطاني · بل يمكن القول ان الولايات المتحدة في مركز نفوذ اقوى بكثير من مركزها عندما اتخذت خطوة ارسال قواتها (١٤ الف جندي) الى لبنان في العام ١٩٥٨ · خاصة وانها كسبت الى صفها النظام في اكبر بلد عربي ـ مصر ـ الامر الذي لم يتحقق لها في اي وقت منذ دخولها مسرح المنطقة ·

وكما كانت سياسة « الاحتواء » في الشرق الاقصى في الخمسينات تعني قبل كل شيء المحافظة على حالة « الامر الواقع » باعتبارها اكثر الاحوال ملاءمة ـ وفي الوقت نفسه اقصاها امكانا من الناحية العملية ـ لصالح الولايات المتحدة (٧) ، فان « الاحتواء » الاميركي في الشرق الاوسط يهدف الى الشيء نفسه : الامر الواقع ، بتركيبه الاستراتيجي والاقتصادي والسياسي وحتى الاجتماعي · الامر الواقع الحديث جدا ، الذي لا يتجاوز عمره السنوات الخمس الماضية منذ نهاية حرب تشرين ١٩٧٣ هو هدف الولايات المتحدة · وهي تعتبر الثورة الفلسطينية والتيار الذي تمثله التحدي الوحيد الباقي في وجه تثبيت هذا الامر الواقع عند حدوده الراهنة · وهي تعمل لتطويق الثورة الفلسطينية في حدود ضيقة داخل الوطن العربي وشغلها داخله ، في الوقت الذي تطوق فيه الوطن العربي نفسه ـ وبالتالي حركة التحرر الوطني والقومي العربية ـ بنفوذها الاستراتيجي (الامني) وسيطرتها الاقتصادية وهيمنتها حتى على الاجهزة الثقافية والاعلامية · ويقوم بالدور المباشر في هذا التطويق عدد من النظم العربية الرئيسية الموالية للولايات المتحدة او المرتبطة بمصالح مباشرة معها ، او الملتقية معها في مخاوف « ايديولوجية » واحدة · فضلا عن النظم التي تؤثر ـ حفاظا على بقائها ـ الاحجام عن التصارع مع الامبريالية الاميركية بصور الصراع المباشرة المكلفة ·

اول حرب بعد المبادرة

اما دور القوة المسلحة في سياسة الاحتواء الاميركية في الشرق الاوسط فهو ـ كما كان دائما ـ من نصيب اسرائيل · ولعل من وقف ـ مصدقا نفسه ـ امام الكنيست الاسرائيلي في ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧ ليقول : « **بشروا ابناءكم ان ما مضى هو اخر الحروب ونهاية الالام ، وان ما هو قادم هو البداية الجديدة ، للحياة الجديدة ·· حياة الحب والخير والسلام** » ·· لا بد قد عرف بعد اقل من خمسة اشهر من « زيارته التاريخية » ان في برنامج اسرائيل للعرب حروبا اخرى ، وان جنوب لبنان في اذار (مارس) ١٩٧٨ كان اضافة مناحم بيغن الى توسعات اسرائيل السابقة التي لم يكن قد ساهم فيها